

صور من المأساة

الأستاذ يحيى حاج يحيى

عندما يَرْتَسِمُ الحُزْنُ على وجهِ الطفولَه
عندما تُذَرَفُ دُمُعاتُ على أُمِّ قَتِيلَه
عندما يَبْحَثُ في الأَنْقاضِ عن نَدْيِ رَضِيعُ
عندما يَصْرُخُ من جوعٍ.. وآهاتُ تَضِيعُ
أيُّ خَيْرٍ أَيْهَا الْعَالَمُ يَبْقَى؟
أيُّ خَيْرٍ بَعْدَما يَذْوِي الرِّبِيعُ!!



عندما يُذَبِّحُ طِفْلٌ بِالْحِرَابِ
عندما يُرْمَى لأَظْفَارٍ وَنَابِ
عندما يُنْقَلُ من بابٍ لبابٍ
والرَّزَايا تَتَوَالَى وَجِرااتُ المُصَابِ
أيُّ خَيْرٍ أَيْهَا الْعَالَمُ يَبْقَى؟
عندما نُصْبِحُ أَشْلاءَ بَغابٍ!!



عندما تُتْرَكُ أَجْسادُ النِّساءِ
في عِراءِ البُؤْسِ، في حُزْنِ الشَّقَاءِ
عندما يَمْتَصُّ عَرِيبٌ دِمَاءَ الأَبْرِياءِ
والأَيامى والتَّكالى هائماتٌ في العِراءِ

أَيُّ خَيْرٍ أَيْهَا الْعَالَمُ يَبْقَى؟
عندما يُنْقَلُ شَعْبٌ مِنْ بَلَاءٍ لِبَلَاءٍ؟!



عندما يُرْسَلُ مَأْفُونٌ جُنُوداً فِي الظَّلَامِ
وَيُبَاحُ الْوَطَنُ الْمَصْفُودُ قَهراً لِلنَّامِ
عندما يَتَّبَعُتُ الْأَحْيَاءُ مِنْ بَيْنِ الرُّكَّامِ
عندما تُمَسِّي الصَّبَايَا كَالسَّبَايَا فِي الْخِيَامِ
أَيُّ خَيْرٍ أَيْهَا الْعَالَمُ يَبْقَى؟
ولماذا الصَّمْتُ فِي وَقْتِ الْكَلَامِ؟



عندما يُرْسَلُ مَأْفُونٌ جُنُوداً فِي الظَّلَامِ
وَيُبَاحُ الْوَطَنُ الْمَصْفُودُ قَهراً لِلنَّامِ
عندما يَتَّبَعُتُ الْأَحْيَاءُ مِنْ بَيْنِ الرُّكَّامِ
عندما تُمَسِّي الصَّبَايَا كَالسَّبَايَا فِي الْخِيَامِ
أَيُّ خَيْرٍ أَيْهَا الْعَالَمُ يَبْقَى؟
ولماذا الصَّمْتُ فِي وَقْتِ الْكَلَامِ؟!



عندما يَهْدَمُ مُحَرَابٌ وَسُورٌ؟
عندما تُتَبَشَّرُ أَمْوَاتٌ.. وَتُجْتَاحُ الْقُبُورُ
وَيَلْفُ الصَّمْتُ دُنْيَانَا، فَلَا يَصْحُو شُعُورُ
أَيُّ خَيْرٍ أَيْهَا الْعَالَمُ يَبْقَى؟
عندما تَخْلُو مِنَ الْإِنْسَانِ، أَوْ يَغْفُو الضَّمِيرُ؟!!